

صندوق الوقف الخيري لطباعة الكتب (٤)

الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م



للشيخ الدكتور

مناجاة ابن آدم في الحج والعمرة



الخطوة الأولى

أخي الحاج قبل أن تخرج للحج تذكر:

- ١- أن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم فاضبط نيتك قبل أن تخرج واجعلها لله سبحانه وحده امثالا لأمره لا للسمعة ولا الرياء ولا أي عرض دنيوي آخر.
- ٢- أن عبادة الحج متنافية مع الفسوق والعصيان ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. فروض نفسك على التخلص من جميع الذنوب والآثام، وأقبل على الله بنفس نقية طاهرة.
- ٣- أن سفرة الحج فيها كثير من المخاطر والأهوال مما لا يضمن للإنسان رجوعه حيا إلى أهله فتخلص قبل أن تذهب من جميع التبعات وحقوق الناس وصاف من كانت بينك وبينه قطيعة من رحم أو عموم الناس، وودع أهلك وأصحابك وداع من لا يرجع إليهم.
- ٤- أن الإنفاق على الأهل واجب جعله الله في رقبة القائم بشؤون الأسرة فلا تسافر عنهم إلا وقد تركت لهم ما يكفيهم إلى أن ترجع فإنه كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول، كما يقول النبي ﷺ.
- ٥- أن الحج يتطلب منك أموالا تكفيك لتنفقها على نفسك في رحلتك المباركة هذه فوسع على نفسك وتزود من النقود ما يكفيك حتى لا تضطر للسؤال من الناس والتذلل إليهم فإن "اليد العليا خير من اليد السفلى".

٦- المرأة ليس لها أن تسافر إلا مع محرم أو زوج، وما لم يوجد لها محرم فلا يجب عليها، ورخص بعض أهل العلم لمن أرادت أداء الواجب فقط أن تذهب مع رفقة صالحة معهم نساؤهم.

٧- أن في سفرتك للحج هذه قد تعترضك أحكام شرعية كثيرة وخاصة في قضايا صلاة السفر فاقرأ أحكامها واستعد لها، وما يصادفك وأنت لا تعرف حكمه فاسأل أهل العلم أو طلبته ممن تثق بهم في دينهم ولا تمض في أي عمل إلا ببيئة.

٨- أن الصحبة الصالحة تعين الإنسان على أداء العبادة على وجهها الصحيح فاختر رفقة صالحة واحذر من الرفقة التي همها القيل والقال، واحرص على أن يكون في رفقتك فقيه ترجع إليه في أمورك، ولا فارجع إلى المتخصصين في بعثة الحج الرسمية.

٩- أخيراً اجعل هدفك الرئيس في سفرك (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)، اصطحبه وتذكره في جميع أعمالك وأوقاتك واجعله غايتك الأولى والأخيرة الباعثة لك على إتقان حجك.

الخطوة الثانية

أخي الحاج قبل أن تحرم تذكر:

- ١- أنه لا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يدخل مكة إلا محرماً.
- ٢- أن هناك مناطق محددة جعلها النبي ﷺ أماكن للإحرام لا تتعدى وهذه المناطق هي:

• ذو الحليفة، لمن جاء من طريق المدينة.

• قرن المنازل (هنا مكانان يجوز الإحرام من كليهما هما السيل الكبير

ووادي محرم) لمن جاء من طريق نجد.

• يلملم، لمن جاء من طريق اليمن.

• (الجحفة) لمن جاء من طريق بلاد الشام.

• ذات عرق، لمن جاء من طريق العراق.

٣- صاحب الطائرة يحرم حين يحاذي هذه المواقيت في سماؤها بعد أن يكون لا بسا ثوبي الإحرام قبل ذلك، وإن أحرم قبل الميقات احتياطا فذلك حسن.

٤- أنه يسن لك أن تغتسل مثل الغسل للجنابة قبل أن تحرم حتى المرأة الحائض والنفساء عليهما أن تغتسلا وتحكما وتجتنب دخول المسجد إلى أن تطهرا.

٥- أنه يستحسن لك أن تزيل الشعر الزائد من جسدك كشعر العانة والإبطين وأن تقلم أظفارك قبل الإحرام.

٦- البس ثوبين لإحرامك أحدهما تتزربه للجزء السفلي من بدنك، والآخر ترتديه للجزء العلوي من جسدك، واحذر من أن يكونا مفصلين على مقدار الجسد أو عضو منه بخياطة أو لصق أو نسيج إن كنت رجلا، وهكذا احذر أن يكونا مطيبين.

٧- المرأة تستر جسدها كله إلا وجهها وكفيها، وإن كانت تلبس زينة كاساور من ذهب أو ثياب بها نقوش فلا يصح لها أن تظهرها بل تسترها

بثوبها؛ إذ لا يصح للمرأة أن تتبرج بالزينة في الإحرام وغيره، ويزداد الأمر تأكيداً في حال الإحرام لعظمة الحال والمكان والزمان.

٨- تَوْضُأً وَضُوءُ الصَّلَاةِ ثُمَّ إِنْ صَادَفَتْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً فَصَلَّاهَا وَلَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ تَنْوِيهُمَا لِلْإِحْرَامِ .

٩- بَعْدَ الصَّلَاةِ أَنْوَاعُ الْإِحْرَامِ بِقَلْبِكَ ثُمَّ لَبَّ بِلِسَانِكَ وَقُلْ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ).

١٠- إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ التَّمَتُّعَ وَهُوَ الْعِمْرَةُ ثُمَّ الْحَجَّ فَقُلْ: (لَبَّيْكَ عِمْرَةً)، وَتَحَلَّ بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ أَدَاءِ الْعِمْرَةِ ثُمَّ تَحْرَمَ بِالْحَجِّ يَوْمَ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهَذَا هُوَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْحَجِّ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْحَجَّ وَحْدَهُ وَهُوَ الْإِفْرَادُ فَقُلْ: (لَبَّيْكَ حِجَّةً) وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لِهَمَا إِحْرَامًا وَاحِدًا وَهُوَ الْقِرَانُ فَقُلْ: (لَبَّيْكَ عِمْرَةً وَحِجَّةً)، وَتَظَلَّ عَلَى إِحْرَامِكَ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ مِنَ الْحَجِّ وَتَحَلَّ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

١١- بَعْدَ هَذَا أَنْتَ مُحْرَمٌ وَعَلَيْكَ أَنْ تَجْتَنِبَ الْأُمُورَ التَّالِيَةَ:

- أَنْ تَغْطِيَ رَأْسَكَ إِنْ كُنْتَ رَجُلًا وَوَجْهَكَ لِلْمَرْأَةِ.
- الطَّيِّبَ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَلَوْ كَانَ لِفَسْلِ الْيَدَيْنِ.
- لِبَسَ الْقِفَازِينَ وَالثِّيَابِ الْمَخِيطَةِ كَالسَّرَاوِيلِ وَالْقَمَصِ.
- لِبَسَ الْخُفِّ وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ جَمِيعَ الْقَدَمِ وَيَجُوزُ لِبَسَ النِّعَالِ وَلَوْ كَانَتْ مَخِيطَةً.
- إِلْقَاءَ التُّفْتِ فَلَا تَقْلَمُ أَظْفَارَكَ وَلَا تَنْتَفِ أَوْ تَقْصُ شَعْرَكَ.
- الْجَمَاعَ وَجَمِيعَ مَقْدَمَاتِهِ، وَمَنْ جَامَعَ فَسَدَ حَجُّهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَهْدِيَ

بدنة، وعليه الحج من جديد إن كان هذا حج فرض.

• التعرض لصيد الحرم وأشجاره.

١٢- للمسلم أن يشترط في إحرامه إن كان يخشى أن يعوقه أي ظرف طارئ عن إتمام عمرته أو حجه كالمرض أو الخوف فيقول عند إحرامه: إن حبسني حابس فمحلي حيث حبسني، وفائدته أنه لو عاقه شيء أحل ولا شيء عليه.

ماذا بعد الإحرام؟

- ١- كان الصحابة يصلُّون الكعبة المشرفة وقد بحت أصواتهم من محافظتهم على التلبية فاقتد بهم واستمر في التلبية إلى أن تصل أول منطقة الحرم؛ فإن أفضل الحج العج والنَّح.
- ٢- إن أمكنك أن تغتسل مثل الغسل من الجنابة قبل دخولك الحرم المكي فذلك أمر مسنون فعله النبي ﷺ، وإن لم يمكنك ذلك فلا حرج عليك.
- ٣- إذا وصلت المسجد الحرام فقدم رجلك اليمنى دخولا وقل: (اللهم صل على محمد وسلم اللهم افتح لي أبواب رحمتك).

الخطوة الثالثة

بين يدي الطواف

- ١- إذا وصلت مكة فاحرص على أن يكون أول أعمالك الطواف بالبيت إن أمكنك ذلك.

٢- توطأ النبي ﷺ قبل أن يطوف، فاحرص على أن تصاحبه في هذا السلوك فتطوف متوضئاً مثله إن استطعت، ولا يجوز الطواف بالبيت للحائض ولا للنفساء ولا الجنب حتى يتطهروا.

٣- أنت في طوافك في عبادة لله تعالى فاحرص على أن لا تؤذي أحداً ببدنك ولا بلسانك بل همك أن ينظر الله إليك بعين الرضا والقبول والرحمة.

٤- اسع إلى أن تكون حال طوافك ذاكرة لله تعالى أو قارئاً للقرآن أو داعياً وحاذراً أن تشتغل بالقييل والقال فتضيع أوقاتك فيما لا ينفعك واستحضر عظمة الموقف والمكان الذي أنت فيه، ولحديث الدنيا متسع ستجد له فسحة من الوقت بعد العبادة.

٥- إن كنت بين الركن اليماني وركن الحجر فقل ﴿رَبَّنَا إِنِّي أُلْدُنَا فِي الْحَنَكَةِ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فقد جاء في بعض الآثار المختلف في صحتها أن النبي ﷺ كان يقول ذلك.

٦- الطواف سبعة أشواط ولا يجزيك أقل من ذلك.

الطواف سنن وأحكام

١- بدء الطواف من ركن الحجر الأسود فاقصد ركن الحجر وقف مستقبلاً للحجر الأسود وانو طواف سبعة أشواط وقل، الله أكبر ثم ابدأ في طوافك.

٢- إذا بدأت الطواف وأنت محرم فيسن لك الاضطباع والرمل، أما

الاضطباع فهو أن تخرج كتفك اليمنى عند الطواف في الأشواط الثلاثة الأولى ولا تسترها، أما الرمل فهو الإسراع في الطواف، وهاتان سنتان في الأشواط الثلاثة الأولى فقط وهما خاصتان بالرجال دون النساء.

٣- اسع - إن أتيت لك دون أن تؤذي نفسك أو أحدا من عباد الله - إلى أن تقبل الحجر الأسود عند بدء كل شوط، وفي نهاية الشوط السابع أيضا، فإن لم يمكنك ذلك واستطعت أن تستلمه بشيء في يدك فاستلمه وقبل ما مس الحجر منه، وإن لم يمكن ذلك كله فأشر إليه ولو من بعيد دون تقبيل لليد، فإن الحجر يأتي يوم القيامة شاهدا لكل من استلمه، كما أنه يكفر الخطايا والذنوب كما قال النبي ﷺ.

٤- يسن لك أخي الحاج أن تمسح بيدك الركن اليماني وهو الركن الرابع من أركان الكعبة قبل ركن الحجر الأسود، واحرص على السابق إن أمكنك دون إيذاء للآخرين، وإن لم يمكنك لمسه فلا شيء عليك ولا تشر إليه من بعيد، والنية الصالحة عند العجز عن الفعل توصلك إلى مراتب الفاعلين.

٥- حاذر في طوافك أن تدخل في حجر إسماعيل (الخطيم) أو أن تضع يدك على جداره، فمن أدخل الحجر (الخطيم) في طوافه لم يتم طوافه بالبيت وعليه أن يعيد الشوط الذي أدخل في يده وما بعده من الأشواط.

٦- إذا أقيمت الصلاة وأنت في الطواف فاحفظ مكانك الذي وقفت عنده، وصل مع الجماعة ثم ابن على طوافك وهكذا تصنع في السعي.

٧- إذا شككت في عدد أشواط الطواف بنيت على الأقل من العديدين

الذين شككت فيهما، فلو شككت هل أنت في الرابع أو الثالث فإن عليك أن تبني على أنك طفت ثلاثة أشواط يقينا وتأتي بما بعده وهكذا.

ركعتا الطواف

١- إذا من الله عليك فانتبهت من الطواف فاقصد مقام إبراهيم وصل عنده ركعتي الطواف إن أمكن ذلك دون إيذاء ولا إضرار بالآخرين أما إن لم يمكن ذلك فصلهما مقابل المقام ولو في مكان بعيد من المسجد وإن لم يتح لك ذلك أو كان فيه مشقة عليك فصل حيث شئت من المسجد ولا حرج مع عدم غفلتك عن أن تنوي الصلاة خلف المقام لولا خوف إيذاء الناس؛ فإن نية المؤمن خير من عمله.

٢- قرأ النبي ﷺ في الركعة الأولى سورة الكافرون مع الفاتحة، وفي الثانية سورة الإخلاص مع الفاتحة فاقتد به إن استطعت تكن من الفائزين.

٣- إن أمكنك أن تستلم الحجر بعد ركعتي الطواف فتلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم يمكنك فلا حرج عليك بإذن الله تعالى فليس هو بواجب.

الخطوة الرابعة

السعي بين الصفا والمروة

١- بعد أن تنتهي الطواف وركعتيه فاقصد مكان السعي بين الصفا والمروة وأنت تقرأ عند ذهابك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٢- لا يشترط في السعي الطهارة وإنما ينوي السعي ويصعد أولا الصفا ويستقبل البيت حتى يراه إن كان ذلك ممكنا ويكبر ثلاث مرات ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) تقول ذلك ثلاث مرات.

٣- لا يجب عليك الصعود إلى أعلى الجبل والدوران على القبة المصنوعة هناك لكن الواجب هو السعي إلى أول الجبل الذي ينتهي عند آخر منطقة سير العربات وما بعده فلا يلزمك، غير أنه إن كان انتظام سير الساعين لا يتحقق إلا بالدوران فلا تفرط فيه.

٤- تنحدر بعد ذلك ساعيا إلى المروة إلى أن تأتيك العلامة الخضراء وحينها يشرع للرجل أن يسعى أي يسرع في المشي بين الضوأمين الأخضرين، وبعد الضوء الثاني ترجع إلى معهودك من السعي السابق إلى أن تصل المروة وتكون بذلك قد أكملت شوطا.

٥- يصنع في المروة مثل ما صنع في الصفا ثم يرجع إلى الصفا ويكون قد أكمل برجوعه شوطا ثانيا، وهكذا إلى أن يكمل سبعة أشواط منتهيا بالمروة.

٦- اذكر الله حال سعيك بما شئت من قراءة للقرآن أو دعاء أو غير ذلك، ولا تجعل شغل عينيك بالطيش هنا وهناك مذهبا لوقتك.

٧- إن لم يمكنك السعي في الطابق الأرضي فلك أن تسعى في أي طابق من الطوابق العلوية.

٨- بعد انتهائك من السعي تحلل بالحلق أو التقصير، والتقصير هنا للمتمتع أفضل؛ لأن النبي ﷺ أمر به أصحابه المتمتعين معه في حجة الوداع.

٩- انتبه عند تحلك أن تأخذ من جميع شعر رأسك حلقا أو تقصيرا لا أن تقص من مكان دون آخر كما يفعل كثير من الناس اليوم فإن الشرع أمرك أن تحلق رأسك لا أن تقص بعض الشعرات.

١٠- بعد الحلق أو التقصير تكون قد أنهيت عمرتك وأنت حينئذ محل يجوز لك كل شيء يباح للمحل إلا صيد الحرم وشجره فإنه لا يجوز لأحد أبدا.

الخطوة الخامسة

يوم التروية

١- هذا اليوم هو يوم الثامن من ذي الحجة وفيه تبدأ أعمال الحج.

٢- عزيزي الحاج أحرم ضحى هذا اليوم بالحج من مكان سكنك بمكة،

وصفة الإحرام هنا مثل ما تقدم في الإحرام من الميقات غير أنك هنا تقول مع التلبية السابقة (لبيك حجة)، وتستمر على تلبيتك في جميع أحوالك وأوقاتك بقدر ما تستطيع إلى أن ترمي الجمرة في اليوم العاشر.

٣- تغادر مكة وأنت ملب إلى منى فتصلي هناك خمس صلوات بدءاً من الظهر وإلى الفجر، كل صلاة في وقتها جماعة وتلبي في جميع أوقاتك.

٤- تنبه أنه إن كنت من غير المقيمين في منى فيلزمك أن تقصر الصلاة الرباعية ركعتين وتفسد إن أتممت وأنت مسافر إلا إذا كنت مصلياً وراء إمام مقيم.

٥- تنبه أخي العزيز أنه ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر من ذي الحجة فاستغل وجودك في تلك البقاع الطاهرة بالتقرب إلى الله ولا تضيع الفرصة.

الخطوة السادسة

الوقوف بعرفة

- ١- أنت اليوم في اليوم التاسع من ذي الحجة، ومكان أعمال هذا اليوم هو عرفة ولا يصح حج من لم يقف بعرفة؛ لأن الحج عرفة.
- ٢- تغادر منى بعد طلوع الشمس متوجهاً إلى عرفة مكبراً وملتبياً ومهللاً وداعياً.
- ٣- صل الظهر والعصر قصراً وجمعاً بعد زوال الشمس مباشرة إن تيسر لك ذلك اقتداءً بهدي النبي ﷺ الذي فعل هذا الأمر.

- ٤- أحب لك أن تكون مفطرا في هذا اليوم غير صائم حتى يكون معينا لك في الدعاء والذكر وقد فعل ذلك النبي ﷺ وكفى به قدوة.
- ٥- لله في هذا اليوم عتقاء من عباده يعتقهم من النار لإخلاصهم وخضوعهم وخشوعهم فكن حريصا على أن تكون من هؤلاء ولا تضيع وقتك مع لصوص الوقت فيفوتك خير هذا اليوم وفضله.
- ٦- يباهي الله في هذا اليوم بعباده الشعث الغبر ملائكته ويشهدهم أنه قد غفر لهم فاحرص على أن تكون ممن يباهي بهم الله ملائكته.
- ٧- يسن لك هذا اليوم أن تكثر من قول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فإنه خير ما قاله الرسول ﷺ والتنبئون من قبله.
- ٨- استمر على حالك هذا إلى تغرب شمس هذا اليوم وتتاكد من الغروب في ذلك الوقت وبعدها اخرج من عرفة إلى مزدلفة، وإياك ثم إياك والعجلة في الإفاضة من عرفة ولو بإعداد الراحلة من أجل الخروج، وسيكفيك الوقت بإذن الله.
- ٩- لم تثبت لجبل الرحمة فضيلة فلا تكلف نفسك صعوده بل ابق في مخيمك ذاكرا ومهلا ومكبرا وداعيا.

الخطوة السابعة

ليلة المبيت بمزدلفة

- ١- أخي الحاج بعد أن تغرب عليك شمس يوم عرفة وتتأكد من ذلك أفض منها إلى مزدلفة وأنت تلبى وتكبر وتهلل وعليك السكينة وحاذر مزاحمة الناس فإنه أمر يتنافى والعبادة المقبولة.
- ٢- إذا وصلت مزدلفة فقف حيث شئت منها فإنها كلها موقف كما قال النبي ﷺ.
- ٣- بادربعد وصولك بصلاتي المغرب والعشاء هناك جمعا وقصرا وانو المبيت بها عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى وحده.
- ٤- كان هدي النبي ﷺ أنه ينام الليل كله ولا يقوم في هذه الليلة، فالزم سنته تفلح دنيا وأخرى.
- ٥- إن أمكنك أن تعد حجارة لرمي الجمرة من مزدلفة فذلك هو السنة على أن تكون حجارة صغيرة جدا غير مؤذية.
- ٦- بعد طلوع الفجر صل الفجر مباشرة فيها ثم انصب بعد الصلاة في الدعاء والذكر لله فإنه واجب.
- ٧- يرخص للضعفة والعجزة أن يصلوا الفجر في منى بعد خروجهم في الثلث الأخير من الليل، أما غيرهم فلا يجاوزوا مزدلفة حتى يصلوا الفجر فيها.
- ٨- قبيل طلوع الشمس يخرج الحاج إلى منى وعليه السكينة ويجاوز

وادي محسر قبل طلوع الشمس ويسرع في سيره عنده كما فعل النبي ﷺ
إن تيسر له أن يمر بالوادي المذكور.

الخطوة الثامنة

يوم النحر

- ١- عزيزي الحاج أنت اليوم في يوم عيد الأضحى المبارك اليوم العاشر من ذي الحجة وهو أكثر أعمالا ومناسك من باقي الأيام فاستعد له وتأهب.
- ٢- أول عمل في هذا اليوم ستؤديه هو أن ترمي جمرة العقبة بعد شروق الشمس بسبع حصيات وتقطع التلبية عندما تريد رمي الجمرة.
- ٣- طريقة الرمي أن تستقبل جمرة العقبة وهي الجمرة الكبرى وتجعل مكة عن يسارك ومنى عن يمينك وترميها بسبع حصيات صغيرات تكبر مع كل حصاة ويشترط في الرمي أن يكون حجرا لا غير.
- ٤- إن لم يمكنك الرمي في النهار فارم ليلا ولا حرج عليك، وليس لك أن تنيب غيرك إلا إذا لم تستطع أن ترمي، والنساء إن كان عليهن حرج في الرمي نهارا رمين ليلا حيث لا زحام، ولا يصح أن ينبن غيرهن إلا إذا تعذر عليهن الرمي ليلا ونهارا، إذ إنهن مكلفات بأنفسهن.
- ٥- بعد الرمي توجه إلى مكان النحر وتقرّب إلى الله بشاة أو بقرة أو جمل إن كنت متمتعا، ويجزي الجمل والبقرة عن سبعة أشخاص، أما من لم يعتمر وهو المفرد فليس عليه هدي، واختلف في وجوبه على القارن.
- ٦- أفضل وقت للذبح هو بعد الرمي من اليوم العاشر ولكن يجوز الذبح طيلة أيام التشريق.

٧- كل من هديك وتصدق منه فذلك كله جائز ولا حرج.

٨- إن لم تجد ما تهديه فإن عليك أن تصوم عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة أيام إذا رجعت إلى بلدك.

٩- بعد الذبح تحلل بحلق شعر رأسك أو تقصيره، والحلق هنا أفضل لأن النبي ﷺ فعله ودعا للمحلقين أكثر من المقصرين.

١٠- أخي الحاج بعد تحلك التحلل الأصغر - وعندها يباح لك كل شيء إلا النساء والصيد - لا يبقى عليك من أعمال هذا اليوم إلا الطواف بالبيت وهو المسمى طواف الإفاضة وهذا ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به.

١١- طواف الإفاضة كطواف القدوم لا يختلف عنه إلا أنه ليس فيه اضطباع ولا رمل لكونك غير محرم، وهكذا صلاة الركعتين والسعي بين الصفا والمروة مثل طواف القدوم، وبعد الانتهاء منه تكون تحللت التحلل الأكبر، وعندها يباح لك كل شيء إلا الصيد فلا يباح أبداً للمحل والمحرم.

١٢- شرب النبي صلى الله عليه وسلم هنا من ماء زمزم بعد الركعتين وقبل السعي فاقتد به واعلم أن ماء زمزم مبارك وأنه لما شرب له، فأنو حين شربك أي شيء من الخير كالعلم والشفاء وغيره.

١٣- شرب النبي ﷺ من ماء زمزم قائماً لذلك جعل جماعة من أهل العلم ذلك سنة في ماء زمزم خاصة.

١٤- بعد ذلك ترجع إلى منى وتستقر بها أيام التشريق.

الخطوة التاسعة

أيام التشريق

- ١- هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وهي أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل كما قال النبي ﷺ.
- ٢- يجب عليك أخي الحاج أن تبیت هذه الليالي في منى ولا يشرع لك أن تبیت في غيرها إلا لضرورة.
- ٣- أعمال هذه الأيام منحصرة في رمي الجمرات الثلاث بعد الزوال من كل يوم.
- ٤- من لم يمكنه الرمي في النهار فإنه يرمي ليلاً ولا حرج عليه، ولا يجوز أن يتيب غيره إلا إذا لم يستطع الرمي أو بمشقة لا يطيقها.
- ٥- الرمي هنا مثل الرمي في اليوم العاشر إلا أنه يبدأ رميه هنا بالجمرة الصغرى ثم يدعو بعدها بما فتح الله عليه دعاء طويلاً، ثم يرمي الجمرة الوسطى ثم يدعو بعدها بما فتح الله عليه دعاء طويلاً، ثم يرمي الجمرة الكبرى ولا يدعو بعدها.
- ٦- ترمي كل جمرة بسبع حصيات مختلفات صغيرات كل يوم ومن جميع الجهات في الجمرتين الصغرى والوسطى، أما الكبرى فعلى ما وصفنا سابقاً.
- ٧- في هذه الحال يصلي الحاج كل صلاة في وقتها ويكبر الله في جميع أحيانه فإنها أيام ذكر لله عز وجل.

٨- أكثر الرمي ثلاثة أيام التشريق، ومن اكتفى بيومين فرجع مكة في الثاني عشر بعدما رمى فلا حرج عليه ولكن يسعى إلى أن يخرج من منى قبل أن تغرب الشمس.

الخطوة العاشرة

طواف الوداع

- ١- بعد أن تنهي - أخي الحاج - رمي أيام التشريق فلا تغادر المكان حتى تأتي مكة وتودعها بالطواف بالبيت، وهو واجب لا يجوز للإنسان أن يغادر بعد حج أو عمرة إلا بعد أن يأتيه ويودعه بالطواف.
- ٢- تعفى المرأة الحائض والنفساء ومن كان غير قادر عليه عن طواف الوداع وليس على هؤلاء شيء.
- ٣- صفة طواف الوداع مثل باقي الطواف إلا أنه ليس فيه اضطباع ولا رمل ولا يعقبه سعي بين الصفا والمروة.
- ٤- لا تشتغل بعد الطواف بشيء بل اخرج مباشرة وأعد راحلتك قبله، ولا تشتغل بأي شيء ينبئ أنك مستقر في مكة ولست مغادرا.
- ٥- من اشتغل بعد الطواف وقبل الرحيل بما يستلزم الاستقرار كالنوم للراحة مثلا فإن عليه أن يطوف طواف وداع آخر ليكون الطواف آخر عهده بالبيت، أما إن بقي بعد الطواف بقاء انتظار لرفقته فنام قليلا أو أنه أكل أو شرب أو اشترى زادا لنفسه بغير نية الاستقرار فلا حرج عليه.

آخر المطاف

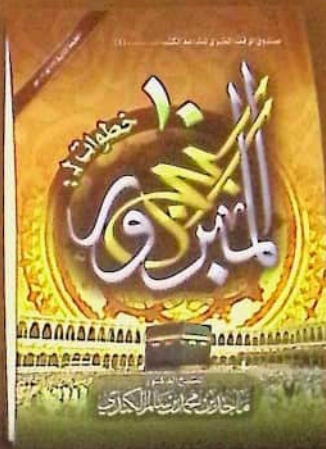
ها قد انتهيت من رحلتك هذه التي أمضيت فيه برهة من الزمن تتفياً فيها ظلال الطاعة، وتتنسم عبق محبة الله تعالى، فيا ترى كيف ستكون حياتك بعد هذه الرحلة المباركة؟

أتواصلها بصنوف الطاعات وأنواع القربات فتحظى بجنة رب الأرض والسموات، أم يا ترى ستنسى لحظات العبودية في هذه العرصات المباركة ودموع المناجاة فتختلبك زهرة الحياة، وتسول لك النفس الأمارة بالسوء، فتعود بك إلى حضيض المعصية، ووحشة البعد عن الله؟؟؟

لا أظنك كذلك.... فاحرص أخي الحبيب على الطاعة، وجاهد نفسك عليها إلى أن تلقى الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

مع تحيات

الصندوق الوقفي لطباعة الكتب بيها



ربيع الكتاب كاملاً يرجع لصالح الصندوق الوقفي لطباعة العلم الشرعي، فادخر أخى المسلم صدقة جارية بالإسهام في اقتناء نسخ منه لشخصك والتوزيع الخيري والوقف في المكتبات العامة.

:: للتواصل ::

الصندوق الوقفي لطباعة الكتب ببهلا

٩٩٢٢٤٨١٢ - ٩٩٢١٢٧٧٥ - ٩٢٥٦٥٧٤٠